الأمم المتحدة

PBC/5/SLE/1

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
12 December 2011
Arabic
Original: English

لجنة بناء السلام
الدورة الخامسة
تشكيلة سيراليون

تقرير وفد لجنة بناء السلام عن زيارته إلى سيراليون

أولا – لمحة عامة

١ – سافر وفد من تشكيلة سيراليون في لجنة بناء السلام، يتألّف من الممثل الدائم لكندا لدى الأمم المتحدة بصفته رئيس تشكيلة سيراليون، والممثل الدائم لغانا، ونواب الممثلين الدائمين لأذربيجان وأستراليا وسيراليون، والوزير المستشار الياباني، إلى فريتاون في الفترة من ٢٢ إلى ٢٨ أيار/مايو ٢٠١١. ووقف الوفد على التقدّم المحرز على صعيد توطيد السلام، وحدّد الفرص السانحة للتفاعل مستقبلا في مجالات الحوكمة الرشيدة وسيادة القانون، وتشغيل الشباب وتمكينهم، والاتجار بالمخدرات والجريمة العابرة للحدود الوطنية. وكذلك تركّزت المناقشات التي جرت خلال الزيارة على أعمال التحضير للانتخابات التي ستجرى في عام ٢٠١٢، وعلى إدارة الموارد الطبيعية.

٢ – واجتمع الوفد بطائفة عريضة من الأطراف المعنية في سيراليون شملت الرئيس، ووزير المالية والتنمية الاقتصادية، ووزير الخارجية والتعاون الدولي، وأعضاء في البرلمان، والممثل التنفيذي للأمين العام لمكتب الأمم المتحدة المتكامل لبناء السلام في سيراليون، وأعضاء فريق الأمم المتحدة القطري، وممثلي الأحزاب السياسية الرئيسية، ومسؤولين من اللجنة الانتخابية الوطنية ولجنة تسجيل الأحزاب السياسية، ومفوّض مكافحة الفساد، وجماعات المجتمع المدني، وكبار قيادات كلية فوراه باي. وزار الوفد أيضا مشروعين مدعومين جزئيا من صندوق بناء السلام، وهما: (أ) مبادرة للأعمال التجارية الزراعية بالقرب من فريتاون؛

الرجاء إعادة استعمال الورق

(ب) ومركز مساعدة النساء على مواجهة الأزمات، وهو مركز لمساعدة النساء الضعيفات واللاتي وقعن ضحايا للعنف.

٣ - وكما كان الحال في الزيارات السابقة التي قامت بها لجنة بناء السلام، لاحظ الوفد أن سيراليون قد خطت خطوات كبيرة على صعيد توطيد السلام. فالبلد بصدد الانتقال من المراحل النهائية لبناء السلام إلى نهج إنمائي بالمفهوم الأكثر تقليدية. وثمة اتفاق واسع النطاق في سيراليون على أن الانتخابات المزمع إجراؤها في عام ٢٠١٢ ستكون مؤشرا مهما على إحراز التقدّم. وسيكون إجراء انتخابات حرة ونزيهة وسلمية بمثابة رسالة إلى المجتمع الدولي مفادها أن سيراليون قد طوت نهائيا صفحة النزاع في تاريخها. بيد أنه لا تزال هناك تحديات كبيرة على المديين القريب والمتوسط. فعلى الرغم من تنفيذ برامج طموحة في مجالات الصحة والتعليم والزراعة والبنى التحتية والعدالة والحوكمة، ستحتاج سيراليون إلى الدعم المستمر للإسراع بوتيرة التقدم نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. وفي تصاعد الاضطرابات الاجتماعية مؤخرا نتيجة للزيادة الكبيرة في أسعار المواد الغذائية والوقود دلالة على أن البلد ما زال شديد التأثر بالصدمات الاقتصادية الخارجية.

٤ - وقد لفتت المناقشات التي أجريت مع المحاورين الوطنيين والدوليين الانتباه إما إلى عدة احتياجات أكثر تحديدا أو إلى مجالات تحقّقت فيها إنجازات تستحق الإشادة. ومن بين هذه الحقائق التي تم الخلوص إليها، يود الوفد أن يسلط الضوء بشكل خاص على ما يأتي:

(أ) أهمية تعزيز الحوار وبناء الثقة بين الأحزاب السياسية الرئيسية والمؤسسات الوطنية المكلّفة بإدارة انتخابات عام ٢٠١٢؛

(ب) استمرار الحاجة إلى مركبات شرطة لتمكين شرطة سيراليون من التعامل فورا مع الاضطرابات المتعلقة بالانتخابات في جميع أنحاء البلد؛

(ج) مواصلة إحراز التقدّم على صعيد إرساء الأسس المؤسسية لسياسة تشغيل الشباب وتمكينهم، وبالأخصّ تعيين مفوّض وطني جديد للشباب؛

(د) الأهمية البالغة لوضع إطار سياسي ومؤسسي وتنظيمي لإدارة ثروة سيراليون من الموارد الطبيعية بصورة منفتحة ومنصفة؛

(هـ) استمرار بذل حكومة سيراليون جهودا مخلصة على صعيد مكافحة الفساد، وهو أمر ضروري في ظل سعي البلد إلى اجتذاب مزيد من الاستثمارات الأجنبية وتحقيق مزيد من النمو في القطاع الخاص؛

(و) تسبُّب انتشار المشاريع الصغيرة والمنعزلة التي تقيمها الجهات المانحة دعما لبرلمان سيراليون في اتّباع نهج حيال بناء القدرات لا يستوفي معياري التنسيق والكفاءة بالشكل الكامل؛

(ز) اعتراف قطاعات عريضة بقيمة النهج المبتكر والمتكامل الذي وضعته أسرة الأمم المتحدة في سيراليون، واعترافها بالتالي بضرورة المساهمة في الصندوق الاستئماني المتعدد المانحين الخاص بسيراليون.

ثانيا – النتائج الرئيسية

٥ – قام وفد من لجنة بناء السلام بزيارة سيراليون خلال الفترة من ٢٢ إلى ٢٨ أيار/مايو ٢٠١١. وكان الغرض من الزيارة هو الوقوف على التقدم المحرز على صعيد توطيد السلام في ثلاثة مجالات ذات أولوية، ألا وهي: الحوكمة الرشيدة وسيادة القانون، وتشغيل الشباب وتمكينهم، والاتجار بالمخدرات والجريمة العابرة للحدود الوطنية. وضمن هذا النطاق الأوسع، كان الوفد مهتما بشكل خاص بما جرى من تطوّرات متعلقة بأعمال التحضير لانتخابات عام ٢٠١٢ وبإدارة الموارد الطبيعية.

٦ – ونتيجة للمعوّقات اللوجستية، اقتصر الوقت المتاح لعقد الاجتماعات والقيام بالأنشطة في سيراليون على ثلاثة أيام. ولئن تمكّن الوفد من أنجاز قسم كبير من برنامج الزيارة الأصلي، فقد تعذّر تحديد مواعيد جديدة لجميع الاجتماعات. ولذا قرّر الوفد إعطاء أعمال التحضير لانتخابات عام ٢٠١٢ الأولوية بحيث تكون المحور الرئيسي للزيارة، على ألا تكون موضوع الاهتمام الوحيد. ويودّ الوفد أن يعرب عن امتنانه لحكومة سيراليون ولأسرة الأمم المتحدة في سيراليون لما أبديتاه من كرم ضيافة وتفاعل منفتح ولما أسديتاه له من مشورة سديدة. وقدّر الوفد درجة المرونة التي أظهرها جميع الشركاء إزاء ما حدث من تطوّرات غير متوقعة.

ألف – الاجتماع بالرئيس

٧ – شعر الوفد بامتنان خاص للرئيس إرنست باي كوروما، رئيس سيراليون، لموافقته على الالتقاء به في وقت مزدحم للغاية. وشدّد الرئيس على أهمية استمرار المشاركة الدولية بعد أن ”قطعت سيراليون شوطا طويلا على درب بناء السلام“. وحثّ المجتمع الدولي على الاستثمار في تحقيق النجاح لتمكين شعب سيراليون من جني ثمار السلام والديمقراطية كاملة. فمع استمرار تطوّر البلد، ينصبّ اهتمام غالبية السيراليونيين على القضايا الملموسة المتصلة بحيواتهم اليومية. وفي هذا الصدد، يدير برنامج التغيير دفّة التحوّل في البلد، بيد أنه يلزم تحقيق

قفزة نوعية على صعيد رفاه الشعب. ولذا، فإن سيراليون بحاجة كذلك إلى قفزة نوعية في الدعم الدولي. وأشار الوفد إلى أنه سيظل يبلغ هذه الرسالة في نيويورك، كما سيبلغ بها شركاء سيراليون. وبخصوص انتخابات عام ٢٠١٢، أعرب الرئيس عن ثقته في اللجنة الانتخابية الوطنية وفي لجنة تسجيل الأحزاب السياسية، لكنه أكّد قلقه إزاء افتقار شرطة سيراليون إلى القدرة الكافية على التنقل. وأشار أيضا إلى أنه سيكون للمجتمع المدني دور مهم في الانتخابات، ونبّه إلى وجوب أن يكون هذا الدور مهني الطابع وغير مسيّس.

باء – الاجتماع بوزير الخارجية والتعاون الدولي

٨ – ركّز ج. ب. داودا، وزير الخارجية والتعاون الدولي، بشدّة هو الآخر على انتخابات عام ٢٠١٢ في لقائه مع الوفد. وأشار الوزير إلى أنه قام بالفعل بدعوة مراقبين دوليين للإشراف على الانتخابات وعلى عملية تسجيل الناخبين الحرجة، وأعرب عن ثقة الحكومة الكاملة في رئيسة اللجنة الانتخابية الوطنية. ولم يتوقع الوزير إجراء تغييرات كبيرة في قانون الانتخابات، ذلك أن الحكومة حريصة على تجنّب إعطاء انطباع بأنها تغيّر قواعد اللعبة بما يصب في صالحها. وأضاف أن انتخابات عام ٢٠١٢ ستكون عملية مفتوحة بشكل سيكسب سيراليون مصداقية على الساحة الدولية.

٩ – وأعرب الوزير عن قلقه إزاء كميات الأسلحة الصغيرة وأعداد المقاتلين السابقين الموجودين في المنطقة، ولا سيما ما هو موجود من جرّاء تداعيات العنف في كوت ديفوار. وهذه مسألة تبعث على القلق بشكل خاص في ظل اعتزام إجراء انتخابات في الفترة المقبلة في كل من ليبريا وسيراليون. وأشار الوزير أيضا إلى أن سيراليون قامت للمرة الثانية بدعوة آلية الاتحاد الأفريقي لاستعراض الأقران لإجراء تقييم بخصوص قضايا الحوكمة، مشيرا إلى أن قلّة من البلدان هي التي تُقدم على الخضوع طوعا لعملية كهذه أثناء فترة انتخابات. وشدّد الوفد على أهمية بناء الثقة بين الأحزاب ومع اللجنة الانتخابية.

جيم – الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والمحلية

١٠ – أجرى الوفد نقاشات مطوّلة حول انتخابات عام ٢٠١٢ الرئاسية والبرلمانية والمحلية مع جميع الأطراف المعنية الرئيسية، بمن فيها الرئيس، ووزيري الخارجية والمالية، والبرلمانيين، وممثلي الأحزاب السياسية الرئيسية، واللجنة الانتخابية الوطنية، ولجنة تسجيل الأحزاب السياسية، وشرطة سيراليون، والمجتمع المدني. وأكّد الوفد لجميع محاوريه على أهمية إضفاء الوضوح على قواعد السلوك وآليات تسوية المنازعات قبل الانتخابات بوقت كاف. فهذا من شأنه أن يعزّز احتمالات الخروج من الانتخابات بنتيجة مقبولة من الجميع. ولما كانت

العملية الجارية لإصلاح قانون الانتخابات تتيح الفرصة لحلّ الخلافات، فقد شجّع الوفد جميع الأحزاب على المشاركة فيها بنشاط. وسُرّ الوفد أيضا لمعرفة أن التحضيرات اللوجستية تجري على قدم وساق، كما رحّب بإعراب جميع محاوريه عن التزامهم بإجراء عملية سلمية. وأشاد الوفد بقوة بمكتب الأمم المتحدة المتكامل لبناء السلام في سيراليون لما يبذله من جهود حيوية لتعزيز الحوار السياسي في سيراليون.

١١ - وتم التعرّف على عدة تحدّيات لم تعالج بعد. فقد علم الوفد من معظم محاوريه، بمن فيهم المحاورون الأعلى مستوى، أن افتقار الشرطة إلى القدرة الكافية على التنقّل ما زال يشكّل شاغلا رئيسيا. وكان من أمثلة ذلك اضطرار شرطة سيراليون إلى إرسال مركبات من فريتاون لتأمين الانتخابات الفرعية الأخيرة. ومن الجلي أن حلا كهذا لن يكون متاحا في عام ٢٠١٢ عندما تجرى الانتخابات في جميع أنحاء البلد. وقد تفاقمت هذه المشكلة بسبب محدودية الدعم الذي استطاعت الأمم المتحدة توفيره مقارنة بالدعم المقدّم من بعثة حفظ السلام في عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٧. وقدّمت شرطة سيراليون للوفد تقييما مفصّلا للاحتياجات اللازمة للانتخابات، وسيقوم الرئيس بتوزيعه على أعضاء التشكيلة في الوقت المناسب.

١٢ - والتقى الوفد بفيكتور بوكاري فوه، الأمين العام لحزب مؤتمر عموم الشعب الحاكم. وأكّد السيد فوه أنه يشعر بالقلق لسوء الحالة الاقتصادية وما سيترتب عليه حتما من تأثير سلبي على الحزب الحاكم. ودعا لجنة بناء السلام والمجتمع الدولي إلى مواصلة دعم اللجنة الانتخابية الوطنية وشرطة سيراليون ضمانا للخروج من الانتخابات بنتائج تحظى بقبول واسع. وأضاف أنه لم يتم تمكين لجنة تسجيل الأحزاب السياسية بالقدر الكافي، وأن العدد المعلن للأحزاب المسجّلة يشمل أحزابا عديدة غير ناشطة. وأنهى حديثه مشيرا إلى أنه سيكون لوسائط الإعلام دور محوري في إجراء انتخابات سلمية.

١٣ - وصرّح جون بنجامين، رئيس حزب شعب سيراليون، وهو حزب المعارضة الرئيسي، بأنه يشعر بالإحباط تجاه العملية التي تمّت بواسطتها إعادة تعيين كريستيانا ثورب رئيسة للجنة الانتخابية الوطنية، وكرّر الإعراب عن عدم ثقة حزبه في السيدة ثورب. وأوضح السيد بنجامين أنه من المتوقّع صدور حكم بعد فترة وجيزة في الدعوى القضائية التي طال أمدها بخصوص قرار اللجنة إبطال عدد من الأصوات في انتخابات عام ٢٠٠٧ من مناطق معروفة تقليديا بمناصرة حزب شعب سيراليون. وأعرب عن عدم رضاه عن المستوى الحالي غير الكافي للتمثيل الجغرافي في الحكومة، والذي وصفه بالتباين مع سياسات الحكومة السابقة التي كان يتزعمها حزبه. وأخيرا، ذكر السيد بنجامين أنه تجري معالجة الصعوبات التي جابهها الحزب

في اختيار مرشحه الرئاسي. وناشد الوفد جميع الأحزاب السياسية أن تقيم حوارا أكثر نفعا وانفتاحا، وأن تخوض انتخابات عام ٢٠١٢ بروح من المنافسة الصحية والنزيهة.

١٤ - والتقى الوفد بطائفة عريضة من الجهات الفاعلة المهتمة بالانتخابات في المجتمع المدني. ووجد تشجيعا في المبادرات العديدة التي يقودها المجتمع المدني، وسُرّ للحيّز الذي تمنحه الحكومة للمجتمع المدني. والتقى الوفد بالجمعية النسائية لجميع الأحزاب السياسية والجمعية الشبابية لجميع الأحزاب السياسية. وكانت الجمعية الشبابية قد أرست ممارسة تقوم على إيفاد أعضاء لحضور الانتخابات المحلية والفرعية للدعوة إلى إجرائها على نحو سلمي. كما أعربت الجمعية عن ارتياحها لتعيين مفوض الشباب أنتوني كوروما. وكانت الجمعية النسائية منخرطة في جهود الدعوة إلى إشراك المرأة في الحياة السياسية وجهود توجيه المرأة في جميع أنحاء البلاد. وطالبت الجمعيتان بمزيد من المشاركة السياسية، ربما عن طريق اعتماد شكل ما من أشكال الحصص في الهيئات المنتخبة (على نحو ما أوصت به لجنة تقصي الحقائق والمصالحة).

١٥ - والتقى الوفد كذلك بمرصد الانتخابات الوطنية، وهو ائتلاف من عناصر المجتمع المدني يقوم بالإشراف على العملية الانتخابية. وعلم الوفد أنه تم اختيار قيادة مرصد الانتخابات الوطنية من خلال عملية تنافسية، وأن هذه الشبكة تسعى بدأب إلى الحصول على التمثيل في جميع هيئات صنع القرار المهمة. وقد توافرت لدى الشبكة القدرة اللازمة لتعبئة وسائط الإعلام كلما لزم الأمر. وبدفع من الوفد، اقترح مرصد الانتخابات الوطنية إضفاء مزيد من الشفافية على اللجنة الانتخابية الوطنية وإعطاءها دورا أكبر من مجرّد تعديل الأمور الإجرائية في قوانين الانتخابات بحيث تعالج القضايا الأكثر جذرية التي تشكل الأساس الذي تقوم عليه علاقة اللجنة بالأحزاب السياسية.

١٦ - والتقى الوفد بمجلس الأديان في اجتماع كان بمثابة فرصة له ليشهد على المستوى المتميز للتسامح الديني في سيراليون. وأعرب المجلس عن قلقه من إمكانية ''إساءة استخدام'' الشباب من جانب السياسيين، وأشار إلى أن الاتصالات التي تجري بين الأحزاب السياسية الرئيسية ما زالت غير كافية، وهو ما اتضح بجلاء خلال الاحتفالات بالذكرى الخمسين للاستقلال، حين شعر حزب شعب سيراليون بأنه مهمّش.

دال - الاجتماع بالبرلمانيين

١٧ - التقى الوفد بالبرلمانيين وأتيحت للرئيس الفرصة لمخاطبة مجموعة من الممثلين. وأعرب البرلمانيون عن إحباطهم لتقديم الجهات المانحة دعما غير متناسب إلى السلطة التنفيذية على حساب السلطة التشريعية. فمن رأيهم أن هذا يزيد من اختلال توازن القوى النسبية بين السلطتين. وأُبلغ الوفد أن أكثر من ٦٠ جهة مانحة تقدم المساعدات إلى البرلمان. غير

أن الدعم يتخذ في معظم الحالات شكل التبرعات الصغيرة المتفرّقة والمنطوية على تكلفة معاملات عالية. فأدّى هذا إلى اتّباع نهج غير منسّق يحكمه جانب العرض. ووجد الوفد مجالا رحبا لتحسين التعاون بين الجهات المانحة والبرلمان.

هاء – الفساد

١٨ – أجرى الوفد تبادلا مثمرا لوجهات النظر مع نائب مفوّض مكافحة الفساد. وعرض نائب المفوّض الخطوط العريضة للاستراتيجية التي تتبعها مفوّضية مكافحة الفساد لإضفاء مزيد من اللامركزية على ما تبذله من جهود في مختلف أرجاء سيراليون، وبناء قدرات الوزارات والإدارات والوكالات، وتثقيف عموم الجمهور عبر طرق منها العمل مع المدارس على تعزيز الفهم العام لماهية الأفعال المعتبرة فسادا. وكذلك أطلع نائب المفوض الوفد على نتائج دراسة استقصائية أجريت مؤخرا للوقوف على انطباعات الجمهور وتبيّن منها أن شرطة سيراليون والسلطة القضائية وهيئة الإيرادات الوطنية والنظام التعليمي، على التوالي، هي المؤسسات المعتبرة أكثر مؤسسات البلد فسادا. وكما كان الحال خلال الاجتماعات السابقة، أثنى الوفد على المفوضية لاتباعها استراتيجية سليمة ولتفاعلها مع لجنة بناء السلام تفاعلا اتسم بالمصارحة. وأخيرا، أوضح نائب المفوض أن الإرادة السياسية لا تزال تمثل عاملا حيويا، ذلك أنه يستحيل الاضطلاع بهذه المهمّة بشكل منفرد. وتحظى المفوّضية بدعم قوي من الرئيس، وإن لم تلاق من المسؤولين العامين نفس الموقف الإيجابي غير المشروط. وتبادل الوفد ونائب المفوّض الأفكار بخصوص تجارب البلدان الأخرى. وطلب نائب المفوض من لجنة بناء السلام أن تقوم بالدعوة باسم مفوّضية مكافحة الفساد، وشدّد على أهمية دعم المجتمع الدولي.

واو – تشغيل الشباب

١٩ – عقد الوفد عددا من الاجتماعات في كلية فوراه باي، وهي الكلية التي كانت يوما إحدى المؤسسات الرائدة في المنطقة وباتت الآن تعاني من محدودية القدرات وشحّ الموارد المالية. وطُلب إلى الوفد القيام بالدعوة إلى توفير مزيد من من الدعم للتعليم العالي في سيراليون. واتفق الوفد مع الرأي القائل بوجوب تأهيل القوى العاملة بما يلبّي الطلب في سوق العمل، بما في ذلك الطلب المتولّد عن الاستثمار الأجنبي في أنشطة تتطلّب تكنولوجيات عالية. وفي الوقت نفسه، شجّع الوفد الكلية على رسم خارطة للمهارات التي يحتاجها السوق في الوقت الحالي وفي المستقبل المنظور لكي تخرّج أشخاصا يمكن تشغيلهم. وفي هذا الصدد، رأى الوفد أن مركز التنسيب الوليد في الكلية، المدعوم من برنامج الأمم

المتحدة الانمائي، لديه مقوّمات النجاح وأنه يمكن زيادة حجمه بحيث يوفّر المعلومات عن سوق العمل للشباب ويقوم بدور آلية التوفيق بين أرباب العمل والموظفين المحتملين.

زاي – الشركاء الدوليون

٢٠ – التقى الوفد بالشركاء الدوليين في مناسبات عدّة. وقد انبهر الوفد بدرجة التنسيق العالية الموجودة في سيراليون وبعلاقة العمل الوثيقة القائمة مع الحكومة. وأكد الشركاء الدوليون أن سيراليون تمثل قصة نجاح نموذجية يتعيّن تعميمها على نطاق أوسع. غير أنهم أشاروا كذلك إلى أن مستويات الفقر ما زالت مرتفعة للغاية وأن إحراز التقدّم على صعيد التنمية يتطلب دعما طويل الأجل. وقد شكّل انعدام القدرات الوطنية عائقا أمام إحراز التقدّم، وبينما من المتوخّى أن يؤتي الاستثمار في التعليم ثماره في الأجل المتوسط إلى الطويل، ربما يكون من المفيد استغلال إمكانات سيراليونيي المهجر.

٢١ – وقد أثير موضوع ما ستؤول إليه الأحوال في سيراليون بعد إغلاق مكتب الأمم المتحدة خلال الحوارات التي أجريت مع الشركاء الدوليين ومع بعض المسؤولين الحكوميين. وسيكون إجراء انتخابات حرّة ونزيهة ومدارة بسلاسة في عام ٢٠١٢ إيذانا بانتهاء عملية بناء السلام وبدء مرحلة التنمية بمفهومها التقليدي. وفي الوقت نفسه، تكوّن لدى الوفد انطباع بأن المساعدات الدولية الكبيرة ستظل مطلوبة بعد انتخابات عام ٢٠١٢ بفترة طويلة. وأثنى الوفد على الشركاء الدوليين لما يقدّمونه من دعم، وشجّعهم على مواصلة تعزيز عنصر بناء القدرات في تدخّلاتهم. وستكثّف تشكيلة سيراليون من حواراتها مع البلد ومع الشركاء الدوليين بخصوص الدور الذي ينبغي للجنة بناء السلام القيام به خلال الانتقال من بناء السلام إلى التنمية.

٢٢ – وقد كرّر فريق الأمم المتحدة القطري التأكيد بأقوى العبارات على أن السلام والتنمية أمران متشابكان في سيراليون. وينبغي بالتالي أن ينصبّ تركيز المراحل الأخيرة من عملية بناء السلام على التنمية بشكل متزايد، وينبغي للمؤشرات المستخدمة لتحديد ما إذا كانت عملية بناء السلام قد أُنجزت أن تشمل مقاييس للتقدم على صعيد التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتبعا لذلك، يمكن للجنة بناء السلام أن تساعد على توجيه تركيز المجتمع الدولي صوب احتياجات بناء القدرات والتنمية وأن تضطلع بأنشطة حشد المستثمرين للاستثمار في سيراليون. ويمكن للّجنة أيضا أن تسعى إلى ضمان أن تعمل الجهات المانحة مع الحكومة، لا ضدها. وهذا هو الحال في سيراليون، فثمّة تنسيق جيد بين كيانات المجتمع الدولي الموجودة على أرض الميدان رغم تباين سياسات المقارّ، بل وتضاربها في بعض الأحيان.

حاء – التوقعات الاقتصادية

٢٣ – كرّر الوفد الإعراب لوزيري الخارجية والمالية عن تقدير لجنة بناء السلام للتقرير المرحلي المشترك عن تنفيذ برنامج التغيير الذي قُدّم إلى اللجنة في أيلول/سبتمبر ٢٠١٠. وأشار الوزيران إلى أنه يجري بالفعل إعداد التقرير المرحلي الثاني الذي سيقدّم إلى اللجنة وغيرها من الشركاء الدوليين في خريف عام ٢٠١١. وأقرّ وزير المالية بأن سيراليون تواجه صعوبات في ما يتعلق بالميزانية، ولكنه أعرب عن تفاؤله حيال مستويات النمو المستقبلية. فهو يتوقّع ارتفاع معدّلات التصدير في ظل قيام الحكومة باستثمارات كبيرة في البنى التحتية.

٢٤ – وأثير في معظم لقاءات الوفد موضوع الآثار السلبية المحتملة لارتفاع أسعار الوقود والغذاء على توطيد الأمن والسلام كأحد الاعتبارات. وقد تولّدت توترات من جراء ما حدث مؤخرا من انخفاض سريع في القوة الشرائية الحقيقية بسبب التضخم. وقد تجلى هذا على وجه الخصوص في الاضطرابات التي نتجت عن قرار الحكومة إلغاء دعم الوقود عملا بنصيحة صندوق النقد الدولي. وقد ألقى الرئيس بيانا على الأمة في ذات اليوم الذي التقى فيه بالوفد لشرح السياسة التي تنتهجها الحكومة للتحوّل عن مستويات دعم الوقود التي لا يمكن تحمّل كلفتها والتخفيف من حدّة آثار هذا التحوّل من خلال الاستثمار في النقل العام والعدول عن تحصيل الإيرادات من الضرائب المفروضة على استيراد الأرز. وتعمل الحكومة بشكل وثيق مع صندوق النقد الدولي لمعالجة اختلالات الميزانية الناتجة عن حدوث انخفاضات غير متوقعة في الإيرادات. فقد أدّى تمويل هذه الاختلالات تمويلا لا يمكن تحمّل أعبائه من خلال الاقتراض من المصرف المركزي إلى زيادة حجم القاعدة النقدية، مما أدى إلى ارتفاع معدّل التضخم وأسعار الفائدة قرب نهاية عام ٢٠١٠.

٢٥ – وما زالت توقعات أداء سيراليون إيجابية، حيث يتوقّع أن تزيد الاستثمارات الأجنبية بقدر كبير. وستكون وتيرة التنمية الاجتماعية – الاقتصادية مرهونة بتطوّر القطاع الخاص، ويبدو أن التدابير التي تتخذ في الوقت الحالي (بما فيها اللوائح التنظيمية المؤاتية لأنشطة الأعمال والاستثمارات الكبيرة في البنى التحتية) تسير في الاتجاه الصحيح. وينبغي أن ينظر المجتمع الدولي ولجنة بناء السلام في اغتنام جميع الفرص السانحة للدعوة إلى زيادة الاستثمار في سيراليون.

طاء – الزيارة الميدانية

٢٦ – خلال زيارة استغرقت يوما واحدا لمشاريع ذات جوانب متصلة بتوطيد السلام، توجّه الوفد بصحبة المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، والممثل التنفيذي للأمين العام، والمدير القطري لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ليشهدوا بدء العمل بمركز

للأعمال التجارية الزراعية في نيوتن، بالقرب من فريتاون. وقد صُمّم المركز على نسق مبادرة نفذت بنجاح في بنن وجرى تكييفها مع السياق المحلي في سيراليون. وزار الوفد أيضا مركز مساعدة المرأة على مواجهة الأزمات الذي يديره صندوق الأمم المتحدة للسكان. ويقدم المركز المساعدة للنساء الواقعات ضحايا للعنف وأطفالهن من خلال مزيج من الدعم الطبي والتدريب على المهارات الحياتية. وأخيرا، تمّ إطلاع الوفد على نتائج نشاط موّلته لجنة بناء السلام بهدف تحسين العلاقة بين الشرطة والجيش من خلال التدريب المشترك. وعلم الوفد من مسؤولين كبار في قطاع الأمن أن التدريب قد خلّف أثرا إيجابيا قويا. وشارك الوفد أيضا في تسليم المعدات والمركبات المستخدمة في التدريب إلى شرطة سيراليون.

ثالثا – الخطوات التالية والتوصيات

٢٧ – حدّد الوفد عدة مجالات حيث ينبغي للجنة بناء السلام إما مواصلة نشاطها وإما زيادة تركيزها.

٢٨ – يقترح الرئيس، بتأييد من مكتب الأمم المتحدة المتكامل لبناء السلام في سيراليون ومكتب دعم بناء السلام، أن يظلّ موضوع التقدّم المحرز في أعمال التحضير لانتخابات عام ٢٠١٢ قيد النظر الفعلي للتشكيلة، وذلك بهدف تحديد التحدّيات القائمة والقضايا الناشئة، إلى جانب توعية جميع الأطراف المعنية، بما فيها الأحزاب السياسية، بضرورة أن يكون هناك تنافس انتخابي صحّي وحر ونزيه. ويمكن أن تقوم التشكيلة بدور المنتدى الذي تناقش فيه كل الجهات المعنية المسائل العملية المتعلقة بالانتخابات. وفي هذا الصدد، يقترح الرئيس كذلك تنظيم اجتماع، في وقت ملائم، مع اللجنة الانتخابية الوطنية ولجنة تسجيل الأحزاب السياسية وشرطة سيراليون لمناقشة التقدّم المحرز والاحتياجات.

٢٩ – يعتزم الرئيس دعوة وزير تشغيل الشباب والرياضة ومفوض الشباب المعيّن حديثا لمناقشة استراتيجية تشغيل الشباب وفرص التعاون المستقبلي مع لجنة بناء السلام.

٣٠ – يقوم الرئيس، بدعم من مكتب دعم بناء السلام، باستكشاف السبل المتاحة لتشجيع الجهات المانحة على الوفاء بالتزاماتها تجاه صندوق سيراليون الاستئماني المتعدد الجهات المانحة.

٣١ – تواصل تشكيلات سيراليون وغينيا وغينيا – بيساو وليبريا في لجنة بناء السلام عملها المشترك بخصوص قضية الجريمة العابرة للحدود الوطنية والاتجار بالمخدرات، بالتعاون مع الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة،

ومكتب الأمم المتحدة لغرب أفريقيا، وإدارة عمليات حفظ السلام، والإنتربول، وغير ذلك من الجهات الشريكة المعنية.

٣٢ - يقوم رئيس تشكيلة سيراليون بدعوة حكومة سيراليون والأمم المتحدة إلى بدء النظر في الدور الذي يمكن للجنة بناء السلام القيام به في أعقاب انتخابات عام ٢٠١٢.

٣٣ - تجتمع التشكيلة في خريف عام ٢٠١١ لرصد التقدم المحرز ومناقشة التحدّيات التي لم تعالج بعد في ما يتعلق بتنفيذ برنامج التغيير والرؤية المشتركة للأمم المتحدة.

المرفق الأول

برنامج الزيارة

اليوم	الوقت	النشاط
٢٤ أيار/مايو	١٦/٣٠	وصول الوفد إلى لونغي
	١٨/٠٠	مغادرة لونغي
	١٨/١٥	الوصول إلى فريتاون
	١٨/٤٥	الوصول إلى فندق سييرا لايت هاوس (Sierra Light House)
٢٥ أيار/مايو	٧/٣٠	انضمام الممثل التنفيذي للأمين العام إلى القافلة في فندق سييرا لايت هاوس
	٧/٤٠	المغادرة إلى نيوتن
	٨/٤٥	الوصول إلى نيوتن
	٩/٠٠-١١/٤٥	مبادرة سيراليون للأعمال التجارية الزراعية التابعة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي/برنامج الأمم المتحدة للتنمية الصناعية واترلو
	١٣/٠٠-١٤/٣٠	بوفيه غداء مع موظفي الجامعة كلية فوراه باي
	١٤/٣٠-١٥/١٥	قسم التنسيب واستشارات سوق العمل كلية فوراه باي
	١٤/٠٠-١٧/٠٠	مركز مساعدة النساء على مواجهة الأزمات ماينكينه، قرب كالابا تاون
	١٧/٣٠-١٨/٠٠	مشروع صندوق بناء السلام التابع لشرطة سيراليون والقوات المسلحة لجمهورية سيراليون وحدة الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية، موري تاون
٢٦ أيار/مايو	٠٩/٠٠-١٠/٠٠	مفوّض مكافحة الفساد ''بالابرا هت'' (Palabra hut)
	١٠/٠٠-١٢/٠٠	الأحزاب السياسية ''بالابرا هت''
	١٢/٠٠-١٣/٠٠	اللجنة الانتخابية الوطنية + لجنة تسجيل الأحزاب السياسية + شرطة سيراليون ''بالابرا هت''
	١٣/٠٠-١٣/٤٥	بوفيه غداء مع الجمعية الشبابية لجميع الأحزاب السياسية والجمعية النسائية لجميع الأحزاب السياسية في قاعة اجتماعات مكتب الأمم المتحدة المتكامل في سيراليون

اليوم	الوقت	النشاط
	١٤/١٥-١٥/٠٠	وزير الخارجية والتعاون الدولي الوزارة
	١٥/١٠-١٦/٠٠	وزير المالية والتنمية الاقتصادية الوزارة
	١٦/١٥-١٧/٠٠	القيادات الدينية ''بالابرا هت''
	١٧/٠٠-١٧/٤٥	مرصد الانتخابات الوطنية ''بالابرا هت''
	٢٠/٠٠	إحاطة مع فريق لجنة بناء السلام فندق سييرا لايت هاوس
٢٧ أيار/مايو	٧/١٥	انضمام الممثل التنفيذي للأمين العام إلى الوفد على مأدبة الفطور فندق سييرا لايت هاوس (مغادرة الممثل التنفيذي إلى داكار)
	٠٩/٠٠-١٠/٣٠	البرلمان البرلمان
	١١/٠٠-١١/٤٠	رئيس سيراليون/مكتب الرئيس
	١٢/٠٠-١٣/٠٠	الشركاء الدوليون قاعة اجتماعات مكتب الأمم المتحدة المتكامل لبناء السلام في سيراليون
	١٣/٠٠-١٤/٠٠	غداء مع موظفي مكتب الأمم المتحدة المتكامل لبناء السلام في سيراليون شرفة مكتب الأمم المتحدة المتكامل لبناء السلام في سيراليون
	١٤/٠٠-١٤/٤٥	إحاطة مع الموظف المسؤول لمكتب الأمم المتحدة مقرّ إقامة الممثل التنفيذي للأمين العام
	١٥/٣٠	مغادرة الفندق فندق سييرا لايت هاوس
	١٦/٣٠	مراقبة الحركة ثكنات كوكريل
	١٦/٤٥	مغادرة ثكنات كوكريل إلى لونغي مغادرة لونغي

المرفق الثاني

خطاب رئيس تشكيلة سيراليون إلى البرلمانيين

السيد رئيس المجلس التشريعي، أصحاب المقام أعضاء البرلمان، السيدات والسادة،

إنه لشرف لي أن أخاطب برلمانكم هذا في السنة الخمسين لاستقلال سيراليون. وأنا أخاطبكم اليوم بصفتي رئيس تشكيلة سيراليون في لجنة بناء السلام، ممثلا لأكثر من ٤٠ دولة ومنظمة دولية تتألف منها عضويتنا.

منذ عام ٢٠٠٦، تسعى مجموعة الشركاء هذه إلى خلق اهتمام دولي مستمر بسيراليون، وتسليط الضوء على احتياجات البلد غير الملبّاة وتوفير مصدر للدعم المتواصل. ومنذ عام ٢٠٠٩ ولجنة بناء السلام حريصة على أن تكون أنشطتها متماشية بشكل مباشر مع استراتيجية سيراليون الوطنية لتوطيد السلام وتحقيق النمو الاقتصادي، ومع برنامج التغيير. وعلى ضوء المخاطر الرئيسية الثلاثة المحدّدة في برنامج التغيير، انصبّ تركيز اللجنة على الحوكمة الرشيدة وسيادة القانون، وتشغيل الشباب وتمكينهم، والتهديد الناجم عن الاتجار بالمخدرات والجريمة المنظمة. وسعت اللجنة أيضا إلى تعزيز المساواة بين الجنسين وإلى تسهيل إقامة مزيد من التعاون دون الإقليمي.

وثمّة استنتاج غالب خُلص إليه على مدى عمر شراكة اللجنة مع سيراليون. وهذا الاستنتاج هو أن سيراليون مثال ساطع لما يمكن تحقيقه إذا ما التزمت الأمة بالسلام والرخاء. فسيراليون تبزغ كواحدة من قصص النجاح في العالم، وكنبراس لسائر البلدان التي تناضل لتجاوز عنف الماضي. لقد برهن شعب سيراليون، من خلال حماس حكوماته المتعاقبة ونشاط مجتمعه المدني ونموّ قطاعه الخاص، على أنه من الممكن تحقيق طفرات هائلة في غضون ١٠ سنوات فقط.

وتمثل سيراليون قصة نجاح للمجتمع الدولي أيضا. فقد قدّمت الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والأمم المتحدة والمملكة المتحدة وشركاء آخرون دعما كبيرا بعد الحرب مباشرة. وفي السنوات اللاحقة، طوّر مكتب الأمم المتحدة لبناء السلام في سيراليون وفريق الأمم المتحدة القطري، بقيادة حكيمة من السيد فون دير شولنبرغ، نهجا مبتكرا لبناء السلام بات الآن نموذجا صالحا للتكرار في أماكن أخرى. لقد اجتمع الشركاء الدوليون، بما في ذلك الجهات المانحة الرئيسية، لتنسيق المساعدات والعمل على تقديم الدعم المباشر للأولويات الوطنية. إن سيراليون ترشدنا إلى سبيل المضيّ قدما على صعد عدّة. فهي مثال ممتاز لكيفية

التعافي من آثار الفوضى والنزاعات، حيث تحرّك الشركاء الوطنيون والدوليون في نفس الاتجاه سعيا إلى خدمة قضية مشتركة.

بيد أنه إذ تتطلع سيراليون إلى مستقبل أكثر استقرارا وازدهارا، فإن لجنة بناء السلام تدرك أيضا أنه ما زالت هناك تحديات. فبينما كان إجراء الانتخابات بنجاح في عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٧ بمثابة علامة إيجابية مهمة، فإن الانتخابات المقرّر إجراؤها في العام المقبل تمثل هي الأخرى محطة حرجة. فإجراء الانتخابات بشكل سلمي وحر ونزيه سيرسل رسالة مهمة مفادها أنه لا رجوع عن التقدّم المحرز. وفي هذا الصدد، تقع مسؤولية كبيرة على عاتق الأحزاب السياسية وممثليهم المنتخبين. وقد لاحظ المجتمع الدولي اندلاع العنف من حين إلى آخر قرب مواعيد إجراء الانتخابات المحلية. ولاحظ كذلك توتر العلاقات بين الأحزاب السياسية، وكذا العلاقات مع المؤسسات المستقلة المكلفة بتنظيم الانتخابات وإجرائها والإشراف عليها. ويشكّل انعدام الحوار والثقة على هذا النحو مصدرا للقلق. إن السياسة مجال تنافسي في جميع الديمقراطيات، ولكن يجب أيضا أن تكون ممارستها محكومة بالمصالح الوطنية المشتركة، وأن تتم من منطلق فهم الدور الحيوي للحكومة والمعارضة المخلصة لوطنها، ومن منطلق الحرص على أداء الواجب تجاه شعب سيراليون.

ولكل هذه الأسباب، شدّدت لجنة بناء السلام على الأهمية البالغة لتنفيذ ما تعهّدت به الأحزاب السياسية في البيان المشترك الذي وُقّع في عام ٢٠٠٩. وثمّة خطوات مؤسسية عدّة مطلوبة كذلك. فينبغي الانتهاء في أقرب وقت ممكن من عملية إصلاح النظام الانتخابي. وينبغي تقوية لجنة تسجيل الأحزاب السياسية، كما ينبغي أن تبذل اللجنة الانتخابية الوطنية مزيدا من الجهود لكسب ثقة جميع الأحزاب. ويلزم إكساب شرطة سيراليون، هي وسائر الأجهزة الأمنية، القدرات الكافية لتهيئة بيئة آمنة وسالمة للناخبين.

بل إن الأمر يتجاوز هذه المؤسسات، إذ ستلقي الانتخابات بمسؤوليات على عاتق المجتمع السيراليوني بأسره. فثمّة دور بناء للزعماء القبليين والسلطات التقليدية والقيادات الدينية والشباب ومنظمات المجتمع المدني في الدعوة إلى التسامح والسلام. ويجب على وسائط الإعلام، بما فيها المؤسسات المهمة كجمعية صحفيي سيراليون ورابطة المحررين، أن تنهض بصورة أكبر بمسؤولياتها عن نقل الأخبار بحيادية وصدق. فباختصار، يجب على جميع السيراليونيين على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم أن يعملوا معا على رأب الانقسامات السياسية.

وإذ يسعى برلمانكم هذا كذلك إلى بناء مجتمع أكثر اتحادا، فإن له دورا هاما على صعيد تمكين المرأة. وقد قدّرت لجنة بناء السلام بشدّة الزيارة التي قام بها وفد من ممثلات المرأة إلى نيويورك في نيسان/أبريل من هذا العام، برئاسة السيدة كاباه، السيدة الأولى

السابقة، وصاحبة المقام الرفيع السيدة جالوه. وقد استعرض الوفد الخطى المبهرة التي خطتها سيراليون على درب تعزيز مشاركة المرأة في الحياة السياسية وحماية حقوق المرأة والطفل. ومع ذلك، فمن الجلي أنه يلزم إحراز مزيد من التقدم، ولا سيما على صعيدي بناء قدرات المرأة لتأهيلها لتقلّد المناصب القيادية والتصدّي لآفة العنف الجنسي والجنساني.

وإذ تنظر اللجنة إلى ما هو أبعد من القضايا السياسية المباشرة، فإنها تدرك أن سيراليون تواجه كذلك تحديات أخرى على المدى الأطول. ويتمثل أحد هذه التحديات في تشغيل الشباب وتمكينهم. ولا يمكن حلّ هذه المشكلة بشكل كامل إلا بالترافق مع نمو مستمر للقطاع الخاص. وهنا يكمن الدور الرقابي الهام المنوط بالبرلمان. فالتقدّم الاقتصادي مرهون بتهيّؤ المناخ المؤاتي. وصحيح أن سيراليون قد أحرزت تقدّما باهرا على صعيد تهيئة البيئة التنظيمية المؤاتية، ولكن الفساد ما زال يشكل عائقا رئيسيا أمام زيادة الاستثمارات الدولية. وبالمثل، ثمّة إمكانات على صعيد التنمية الاقتصادية والعمالة في ظل وفرة الموارد الطبيعية، ولكن كما رأينا في العديد من البلدان الأخرى، ليست إدارة الثروة المعدنية بطريقة شفافة وفعّالة بالمهمة السهلة على أي حكومة. ويقع على عاتق البرلمان قسم من المسؤولية الحرجة المتمثلة في ضمان جني شعب سيراليون بأسره مكاسب التقدّم الاقتصادي على نحو منصف.

وتمثل الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية تحديا آخر. ويشكل الاتجار بالمخدرات تهديدا خطيرا يتعدّى الحدود الوطنية ويطال المنطقة دون الإقليمية بأسرها. وللتعامل مع هذه التحدّيات وضعت سيراليون منظومة محكمة ومتكاملة هي من أكثر هذه المنظومات تقدّما في المنطقة دون الإقليمية. وفي الوقت ذاته، فإن إحراز التقدّم هنا يتوقّف أيضا على التقدّم المحرز في أماكن أخرى. ولذا تعمل لجنة بناء السلام كذلك مع غينيا وليبريا وغينيا – بيساو بخصوص هذه القضية، وهي حريصة على رؤية منطقة الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ككلّ تبني قدرتها على مقاومة تأثير الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية.

لقد كان قصد لجنة بناء السلام من هذه الزيارة هو تكوين فهم أفضل لكيفية تعامل سيراليون مع هذه التحدّيات. وقد التقى الوفد بطائفة عريضة من الأطراف المعنية شملت الرئيس وعدّة وزراء، والأحزاب السياسية الرئيسية، والمسؤولين الوطنيين المسؤولين عن الانتخابات وأعمال الشرطة وجهود مكافحة الفساد، وطائفة عريضة من منظمات المجتمع المدني، والأمم المتحدة، وممثلي المجتمع الدولي. وقد انبهرنا بما رأيناه في الجميع من التزام وحماس. وسننقل ملاحظاتنا بخصوص التقدّم الواضح الذي أُحرز والاحتياجات غير الملبّاة إلى شركائنا، بما في ذلك مجلس الأمن والجمعية العامة والمؤسسات المالية الدولية والمنظمات الإقليمية.

وختاما، اسمحوا لي أن أشيد بجميع السيراليونيين الذين باتوا قدوة للعالم أجمع. فعندما ينهض بلد كان يرزح حتى وقت قريب تحت نير الحرب الأهلية ليساهم في الجهود الدولية لحفظ السلام في السودان، فإن هذا إنجاز ليس بصغير. وعندما يتطلّع بلد يعاني من ضعف الاقتصاد وسوء الخدمات الاجتماعية إلى إقامة بنى تحتية جديدة، وإلى إيجاد مصادر للطاقة يعوّل عليها، وإلى تحسين الرعاية الصحية للطفل والأم، وإلى مستقبل مزدهر، فإن هذا مؤشر على ما يمكن تحقيقه عندما تتضافر قوى الأمة بأسرها. لقد استثمر المجتمع الدولي بقوة في إحلال السلام في سيراليون. ومع إجراء انتخابات حرة ونزيهة وسلمية في العام القادم وإحراز مزيد من التقدم على صعيد الحوكمة الرشيدة وزيادة فرص العمل، سيرى المجتمع الدولي استثماره يؤتي عائداته المرجوة. أهنئكم على نجاحكم وأشجعكم على مواصلة السير على هذا الدرب.

شكرا لكم.